

الباب الثاني الأسس النظرية

أ. الإطار النظري

١. تعريف علم البلاغة

البلاغة تأتي من كلمة بلغ-يلغ والتي تعني الوصول. يعرفها ابن منظور في لسان العرب على أنها حسن الكلام وفصيحه، أي جمال الكلام وفصيحه، أو يطلق عليه معنى الوضوء الذي يعني أنه وصل أو انتهى. قال إياد سعيد رجب إن البلاغة مهمة للغاية للتعلم وأخذ العلم من أجل الحصول على جمال اللغة وتذوقها (ذوق اللغة). لأنه وفقا له بدون معرفة البلاغة سيكون من الصعب فهم المعنى القرآن ومضمونه.¹¹

يعرف العمادي أن البلاغة تنقل معنى باللفظ سهلا، لا يتعدى من الغرض المقصود ولا ينقص حتى لا يحقق الحاجة، يقول الرماني إن البلاغة ينقل النية للناس بقلب المستمع بطريقة المعتبرة.¹²

وفقا لكتاب البلاغة الحديثين مثل محمد علي الكريم ومصطفى أمين وأحمد الهاسيمي وحتى كتاب ما قبل الحداثة مثل عبد الرحمن بن محمد الأخضر، فإن البلاغة لا تعني فقط القدرة على ولادة معاني جيدة واختيار الواضح والرائع. مثلها معنى الفصاحة، ولكن أكثر من ذلك، وهي القدرة على التعبير عن شيء ما بالتعبير عن كلمات أو جمل

¹¹ Iyad Sa'id Rajab, *Al-Zujaj Wa Juhuduhu Al-Balighah Fi Ḍauī Kitabi Ma'ani Al-Qur'an Wa i'rabihi* (Palestina: Dar Al-Gaza, 2010), 118-131

¹² Lintang, Daud. "Pesona Style bahasa Arab sebagai Bahasa al-Qur'an dan Awal Mula Perkembangan Ilmu Balāghah." *Al Ashriyyah* 4. no. 2 (2018): 29.

تتناسب مع الموقف وتؤثر على أفكار ومشاعر الجمهور، فإن البلاغة معناها أوسع من الفصاحة. إذا كان الفصاحة يطبق في تقدير اللغة على مستوى الكلمة والجمل، فإن البلاغة في مستوى النطق والمعنى. حيث تكون الطلاقة على مستوى الجملة شرطا لتقييم البلاغة.¹³

كواحد من المجالات العلمية، فإن تعريف مصطلح علم البلاغة نفسه متنوعة للغاية بين اللغويين. ومن هذه التفاهات أن علم البلاغة علم يناقش الكلام بطلاقة وواضحة في المعنى بحسب شروط النطق وكذلك حالة المستمع، وهذا الكلام يجب أن يترك انطبعا لدى المستمع. هذا العلم هو شكل من أشكال الاستعداد والقدرة على حكم الجمال في أنميط اللغة الذي يملك المتحدث نتيجة الممارسة والتعود.¹⁴ من الشرح أعلاه يمكن نتيجة أن علم البلاغة هو دراسة استخدام اللغة أو اختيار الكلمات وفقا بقواعد النحو والصرف واتباع المواقف والشروط عند النطق. من ناحية أخرى، يرتبط هذا العلم ارتباطا وثيقا بالأدب المرادف لجمال لغته لأن الأمثلة المقدمة في هذا العلم يمكن التأكد من أقوال التجذب انتباه المستمع من الجمال أو بسبب تفرده اختيار الكلمات.

٢. تعليم علم البلاغة

يتم تعريف هذه الكلمة في اللغة العربية بمصطلح التدريس الذي يأتي من كلمة درس- يدرس- تدرسا وليس كلمة التعليم لأنه في التدريس

¹³ Sukron Kamil, *Teori Kritik Sastra Arab Klasik Dan Modern*, (PT Rajagrafindo Persada: Jakarta, 2012), 137.

¹⁴ Ali Al-Jarim Dan Musthafa Amin. *Al-Balaghah Al-Wadliyah*, (Beirut: Muassasah Al-Kutub Ats-Tsaqafiyah, 2008), 7.

ليس مجرد نقل للمعرفة ولكن هناك جهود حتى يتمكن الطلاب من تطبيق وتطوير تعلمه.¹⁵

واصطلاحا، معنى التعلم هو مزيج من كلمتي التعلم والتعليم، لذلك إذا أردنا تعريفه، فسنجمع معاني كلتي التعلم والتعليم. كلمة التعلم تشير إلى الأنشطة التي تقوم بها الطلاب وتشير كلمة التدريس إلى أنشطة المعلم.¹⁶

في الختام، التعلم هو تفاعل الطلاب مع المادة التي تتم دراستها بمساعدة المعلم. مع الشرح أعلاه، فإن تعليم البلاغة هو عملية إرشاد لطلاب علم البلاغة من قبل المعلم حتى يتمكن الطلاب فهمها وتطبيق القواعد في علم البلاغة. من أجل التمكن و تطبيق هذه القاعدة، يجب على المعلمين أن يكون لديهم حساسية تجاه جمال الأدب حتى يتمكنوا من تنمية روح أدبية في الطلاب بحيث تعليم البلاغة سهل التطبيق ولا يقتصر على فهم النظرية فقط.¹⁷

طريقة تعليم البلاغة التي تطبق الباحث هي طريقة النظرية الممارسة.¹⁸ كما في الاسم، تؤكد هذه الطريقة على النظام العملي لاستخدام لغة أجنبية أولا ثم فهم النظرية. باتباع هذه الطريقة، يبدأ تعلم

¹⁵ Syihabudin, Syihabudin, and Najmudin Najmudin. "Pendidikan Dalam Perspektif Al-Qur'an Dan Al-Sunnah: Kajian Atas Istilah Tarbiyah, Taklim, Tadris, Ta'dib Dan Tazkiyah." *TARBAWY: Indonesian Journal of Islamic Education* 6. no. 2 (2019): 193-209.

¹⁶ Setiawan, M. Andi. *Belajar Dan Pembelajaran*. (Ponorogo: Uwais Inspirasi Indonesia, 2017), 20

¹⁷ Al-Wa'ily, Sa'ad Abdul Karim Abbas. *Thara'iq Tadris Al-Adab Wa Al-Balaghah Wa At-Ta'bir Baina At-Tandhir Wa At-Tathbiq*. (Kairo: Dar Asy-Syuruq, 2004), 46.

¹⁸ Izzan, Ahmad. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. (Bandung: Humaniora, 2015), 92-94.

البلاغة الذي يقوم به الباحث بتقديم أمثلة لقواعد البلاغة بمفردات أو جمل خفيفة تستخدم غالبا في الحياة اليومية ثم أخذ أمثلة من آيات القرآن. الهدف أن يتمكن الطلاب من تطبيق قواعد علم البلاغة في حوارهم اليومي باللغة العربية، وكذلك حتى يتمكنوا تعرفا على قواعد البلاغة في آية القرآن التي تقرأونها.

لأن التعلم عبارة عن مجموعة من العمليات كما ذكر أعلاه، فمن المؤكد أنه يحتوي على مكونات تدعم نجاح هذه العملية. يتم تعريف المكونات الموجودة في القاموس على أنها عناصر أو أجزاء من الكل.¹⁹ وبهذه الطريقة، فإن مكون تعلم البلاغة هو عنصر أو جزء من عملية التفاعل بين المعلمين والطلاب في دراسة البلاغة. تشمل مكونات التعلم بشكل عام: الأهداف، والمواد، والاستراتيجيات، ووسائل الإعلام، والتقييم.²⁰ تحدد الأهداف اتجاه تطوير المكونات الأخرى، ويصبح التقييم أساسا لتطوير عملية التعلم الشاملة. إذا تم توضيح كيفية عمل كل مكون من مكونات نظام التعلم، فسيتم تشكيله على شكل حلقة تستمر في الدوران.²¹

¹⁹ Tim Pusat Bahasa. *Kamus Besar Bahasa Indonesia*. (Jakarta: Pusat Bahasa, 2008), 744.

²⁰ Rusman. *Belajar Dan Pembelajaran Berorientasi Standar Proses Pendidikan*. (Jakarta: Kencana, 2017), 88.

²¹ Ummah, Siti Rohmatul. "Penggunaan Balaghatul Qur'an Sebagai Alternatif Pembelajaran Ilmu Balaghah." *Fikroh: Jurnal Pemikiran dan Pendidikan Islam* 14. no. 2 (2021): 158-183.

٣. أهداف تعليم البلاغة

من أهداف تعليم البلاغة هي:

- أ. يسمح للطلاب باستخدام اللغة لنقل أفكارهم للآخرين بطريقة تسهل عليهم إدراكها وتمثيلها.
- ب. تنمية قدرتهم على فهم الأفكار الواردة في الأعمال الأدبية، وإدراك الجمال فيها.
- ج. تسهم في تعليم ذوقهم الأدبي إذا قمت بدراسته فهو مرتبط بالأدب نفسه، ولا يأخذ شكل القواعد المصنوعة.
- د. يرتقي إحساسهم وضميرهم بالوقوف على أساليب روائع الكلام.
- هـ. تمكينهم من تحصيل المتعة الفنية عند قراءتهم للأثار الأدبية الرائعة.
- و. يتعلمون إنشاء الكلام الجيد هو تقليد للأنماط البلاغية التي يستجيدونها.
- ز. تمكنهم من معرفة المستوى الفني للإنتاج الأدبي، والحكم على الكتاب ومقارنتهم وتقييم إنتاجهم بطريقة فنية سليمة.
- ح. مساعدتهم على فهم أغراض تدريس الأدب.^{٢٢}

٤. تقسيم علم البلاغة

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أقسام، وهي علم المعاني والبيان

والبديع:

أ. علم المعاني

^{٢٢} مفاترة، تعليم الخطاب من خلال الأساليب البلاغية للأحاديث النبوية من أدب الطالبين، جرنال

ألفارونا، المجلد ٢، نومبر ١ ديسمبر ٢٠١٧، ٩

هو فرع من فروع العلم يوفر الفهم أو المعرفة التي تشرح كيفية نقل محتوى يمكن فهمه ويتوافق مع شروط معينة. يشمل موضوع علم المعاني تقسيم كلام خبر والإنصيا، والجمل باستخدام الكلمات الشائعة والمتشابهة (مطلق والمقيد)، واللغة القصيرة والمتوسطة والطويلة (إعجاز، ومساواة، وإطناب)، والبنية العكسية (التقديم والتأخير)، هيكل التخصص (الحشر والقصر) والتخلص من الهيكل (الحذف).

يمكن أيضا أن يقال علم المعاني على أنه الأساسيات والقواعد التي تشرح أنماط الجمل العربية، بحيث يمكن تكييفها مع الظروف والمواقف. الغرض من علم المعاني هذا هو محاولة تجنب الأخطاء بمعنى أن المتحدثين يريدون نقلها إلى محاورهم. لأن اصطلاح المعاني يجمع بين السياق والنص بشكل متناغم، فإن موضوع دراسة علم المعاني يرتبط بالجمل العربية التي تظهر من أقوال معانيها الأصلية وليس معاني المتحدثين. تشمل موضوعات البحث العلمي لمعاني كلام خبر وإنشاء، أسلوب لغة إعجاز، إطناب، مساواة.

يمكن تبسيط علم المعاني في دراستين، هما وجهة النظر علم النحو ووجهة النظر علم البلاغة. في منظور النحو مناقشة شيئين، وهما تصنيف الجملة وتحليل أجزاء أو مكونات الجملة. ومن وجهة نظر البلاغة تمت مناقشة ثلاثة أمور رئيسية، وهي تصنيف الكلمة، وتحليل تكوين الكلمة، والاختلافات في العلاقة بين النطق والمعنى.

ب. علم البيان

يناقش علم البيان عن فكرة أو شعور في تعبيرات مختلفة.^{٢٣}
 علم البيان لغة هو شرح، وشرح للمعلومات. من حيث المعنى أي
 أساسيات أو قواعد الشرح ما للحصول على معنى بأساليب لغوية
 مختلفة. أن الفهم العلمي للبيان يتضمن طرقا مختلفة لتوصيل المعنى،
 فإن موضوع الدراسة يدور حول أنماط أسلوبية مختلفة كطرق لنقل
 المعنى في ذلك التسييح والمجاز والكناية.

ج. علم البديع

علم البديع هو علم ينظم جمال اللغة من حيث النطق
 والمعنى. موضوعان للمناقشة، وهما تحديد جمال اللغة من حيث
 النطق (المحسنات اللفظية) وتحديد جمال اللغة من حيث المعنى
 (المحسنات المعنوية).

يمكن أيضا أن يقال علم البديع على أنه علم يدرس جوانب
 الجمال المتعلقة باللغة في النطق والمعنى. الغرض من علم البديع هو
 إتقان علم الأدب واللغة الأجنبية، لتسهيل إعادة الكلمات إلى
 مكانها، بحيث تكون الكلمات جميلة، يسهل سماعها ويسهل
 نطقها.^{٢٤}

هـ. وجود البلاغة

أ. البلاغة فن أدبي

²³ Abd Wahid, Najihah, et al. "Sorotan Terhadap Metode Pengajaran Dan Pembelajaran Balaghah Tradisional Dan Kontemporeri [a Review of Both Traditional and Contemporary Teaching and Learning Arabic Rhetorical Methods]." *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education* 1. no. 3 (2021): 17.

²⁴ Shabriyah, Nabila Shema, and Muhammad Nuruddin. "Kontribusi Ilmu Balaghah terhadap Makna dan Sastra yang Terkandung dalam Ayat-Ayat Al-Qur'an." *El-Wasathiya: Jurnal Studi Agama* 10. no. 1 (2022): 69-85.

غالباً ما ينظر إلى البلاغة على أنها فن أدبي (فن أدبي)، وليس تخصصاً علمياً. هذا الرأي يعني في الواقع أن تركيز دراسات البلاغة لا ينحصر في عرض النظريات والتعريفات والمشكلات اللغوية التي تمت دراستها في علم اللغة. لأنه إذا كانت عملية تعلم البلاغة تناقش فقط تعريف مصطلحات معينة وصياغة القواعد، فلن تكون العملية قادرة على تشكيل طعم الفن الأدبي. في الواقع، فإن المبدأ الأساسي في البلاغة ليس الحكم بين التحقق والخطأ، بل بين الجميل أو عدمه.

بغض النظر عن الجدل القائم بأن البلاغة علم أو فن، يرى الباحث أنه لا يزال هناك قاسم مشترك بين البلاغة كعلم وفن. كعلم، لأن علم المعاني وعلم البيان استمرارهما لعلم النحو والمعجم (دلالات-معجم). كفن، لأن علم البديع يشرح جمال الكلام وفهم أسرار التعبيرات، ولا سيما القرآن باعتباره أعظم كتاب في الأدب. علم البلاغة في جوهره هو دراسة الفنون الأدبية التي تهدف إلى تنمية قدرات الطلاب على تذوق الفن. لذلك، يجب أن يكون لدى معلمي البلاغة ذوق للفن ومطلوب منهم امتلاك الخبرة ليكونوا قادرين على ترجمة كلمات وجمل وخطابات وثقافة مماثلة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، من الثقافة العربية إلى الثقافة المحلية (إندونيسي/الناحية).

ب. البلاغة كعلم الإتصال

الاتصال هو عملية تكوين وتسليم واستلام ومعالجة الرسائل التي تحدث داخل شخص بين شخصين أو أكثر مع أهداف

وغايات معينة. من هذا التعريف، هناك على الأقل كلمتان أساسيتان مرتبطتان ارتباطا وثيقا بالبلاغة. أولا عن الرسالة (المقال) التي تعني أن الاتصال رمز باستخدام رموز مثل خصائص اللغة (اللغة الرمزية). الرمز الأكثر شيوعا في التواصل بين البشر هو اللغة اللفظية، سواء المنطوقة أو المكتوبة. ثانيا، حول الأهداف أي أن الاتصال يتم بوعي، عن قصد من قبل الجناة الذين لديهم أهداف أو رغبات معينة (مقام).

هذان الأمران أعلاه (المقل والمقام) هما الموضوعان الرئيسيان في مناقشة علم البلاغة. وبالتالي، يمكن استخدام النظريات في علم البلاغة في علم الاتصال بحيث تجري عملية العلاقات التبادلية بين المتكلم والمخاطب بشكل فعال ومتوازن. بمعنى آخر، يمكن لعلم البلاغة أن يعطي أملا كبيرا لعلم الاتصال والعكس صحيح. لذلك، فيما يتعلق بتعلم البلاغة، يجب على المعلمين والطلاب الانخراط في الإتصال القوي حتى يكون مبدأ الاتصال شرطا في فهم مواد علم البلاغة. وأكثر من ذلك، فإن المهارات اللغوية الجيدة، والتأدب، ومتطلبات المعنى التي هي أهداف البلاغة يمكن تطبيقها بسهولة في الحياة اليومية، مثل المحادثة والخطابة والعروض التقديمية وغير ذلك.²⁵

²⁵ Taufiqurrochman, R. "Resistematisasi Dan Restrukturalisasi Ilmu Ma'ani Dalam Desain Pembelajaran Ilmu Balaghah." *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra* 5. no. 1 (2010).

٦. طريقة تعليم البلاغة

إن الطريقة أصلها من اللغة الإنجليزية وهي الطريقة التي تعني طريقة منهجية وعامة للعمل مثل الطريقة التي يعمل بها العلم وهي إجابة على سؤال. وفي الوقت نفسه وفقا لأبودين ناتا باللغة العربية، يتم التعبير عن الطريقة بعدة كلمات، وهي: “الطريقة” وهي الطريقة ثم المنهج الذي يعني النظام والوصيلة التي تعني الوسيط أو التحكيم.²⁶ في هذه الحالة، فإن الكلمة المناسبة المستخدمة هي “الثقافة”. وقال علي بن محمد الجرجاني: “طريقة” هي الطريقة الصحيحة التي يمكن استخدامها لتحقيق الهدف.

شرح سيف المصطفى أن الطريقة إصطلاحا هي طريقة للتدريس يستخدمها المعلمون في عملية تعلم اللغة من أجل إنشاء الأهداف التي يتعين تحقيقها. ثم وفقا لسويونو، فإن الطريقة هي كل التخطيط والإجراءات بالإضافة إلى خطوات أنشطة التعلم في ذلك اختيار كيفية التقييم الذي سيتم تنفيذه. ومن تعريف السابق يمكن النتيجة أن الطريقة هي كل ما هو موجود في كل عملية تعلم لدى الطلاب في محاولة لتحقيق الهدف.

قبل أن نحدد الطريقة، يجب علينا أولا معرفة مستوى تطور الطلاب وظروف الطلاب والاهتمام به، والاهتمام بالاختلافات في قدرات الطلاب في تقديم المادة التي سنقوم بتدريسها. يجب أيضا أن ننظر إلى حالة الطلاب، ويجب أن يكون المعلم تحقيقا في اختيار الطريقة،

²⁶ Abudin Nata, *Filsafat Pendidikan Islam* (Jakarta: Logos Wacana Ilmu, 1997).

حتى يسهل المعلم لتحديد نجاح الطالب. يقول سيف البحر وأسوان إن استخدام الأساليب التي لا تتماشى مع أهداف التدريس سيكون عقبة في تحقيق الأهداف التي تم صياغتها.²⁷ وبالتالي، فإن كل طريقة معينة ستكون مرتبطة دائما بالأحكام المتعلقة باختيار المادة أو الاختيار والعرض والتكرار أو التدريبات مع تكرار المواد في عملية التعليم.

تعليم علم البلاغة مثل تعليم القواعد النحوي والأعصاب، لذلك فإن الطريقة المألوفة لدى التربويين في تعليم القواعد النحوية والأعصاب بأساليب القياس والاستقراء، وكذلك تعليم البلاغة باستخدام الطريقتين هي الأنسب من الطريقة التقليدية أخرى.²⁸

طريقة القياسية هي طريقة تذكر القواعد أولاً ثم تذكر الأمثلة وتشرحها. تتمثل الخطوات التي يجب تطبيقها في طريقة القياس في الإعداد من خلال إعداد الطلاب لدروس جديدة من خلال الاهتمام بالدروس السابقة، لذلك يجب أن يكون لدى الطلاب الحماس في التعلم.

والخطوة الثانية هي شرح القاعدة بالطريقة التي يكتب بها المعلم القاعدة بكتابة واضحة وكتابة واضحة ويلتفت إليها الطلاب من خلال اعتبارها مشكلة لا يفهمونها ولا يعرفونها.

والخطوة الثالثة هي وصف القاعدة وشرحها. في هذه الخطوة، يطلب المعلم من الطلاب تقديم أمثلة بناء على القاعدة التي تمت كتابتها

²⁷ Baroroh, R. Umi, and Fauziyah Nur Rahmawati. "Metode-metode dalam pembelajaran keterampilan bahasa Arab reseptif." *Urwatul Wutsqo: Jurnal Studi Kependidikan Dan Keislaman* 9. no. 2 (2020): 183.

²⁸ Muhammad, Mahdir. "Esensitas Pembelajaran Balagah Al-Qur-An." *Jurnal Al-Fikrah* 8. no. 1 (2019): 82-100.

مسبقا. إذا كان الطلاب لا يستطيعون إعطاء أمثلة، فإن المعلم يساعدهم حتى يفهمهم جميع الطلاب. أخيرا هو التنفيذ. بعد أن يفهم الطلاب القاعدة الصحيحة، سوف يستخلصون النتيجة من الأمثلة المفصلة أعلاه ويمكنهم تطبيق القاعدة.

حين أن طريقة الاستقرائية هي العكس من الطريقة القياسية، وهي طريقة التعلم الذي تشرح القواعد طويلا وتفصيلا من خلال الأمثلة ثم شرح القوامة. الخطوات هي الاستعداد، وتقديم الأمثلة التي تتفق مع المواد التي سيتم تدريسها، والجمع بين الأمثلة مع الآخرين، والطلاب يستخلصون بمساعدة المعلم حول القاعدة الواردة في الأمثلة التي تم تقديمها وتطبيق القوامة الصحيحة.

في تعليم البلاغة يمكنك باستخدام طريقة المناقشة. الطريقة المناقشة هي طريقة تعتمد على الحوار أو المناقشة. في هذه الطريقة يركز المعلم على معرفة الطلاب وخبراتهم السابقة. وتنقسم الطريقة المنقاسية إلى قسمين هما: المناقشة الحرة والمناقشة الموجهة.

تشمل خطوات منهج المناقشة في تعليم بلاغة القرآن إعداد المعلم عن العنوان بإعطاء عدة أسئلة يمكن الإجابة عليها تمهيدا لإدخال الدرس الجديد، ثم تسليم المادة وتحليل الدرس بناء على اتفاق المناقشة، إخراج القاعدة وأخيرا هو تطبيق القاعدة بعد ترشيدها في أذهان الطلاب باستخدام ما ورد في شروح البلاغة وتعلمهم.

٧. تقويم تعليم البلاغة

أن التقييم هو مجموع الإجراءات التي يتم من خلالها جمع البيانات لفرد أو مشروع أو ظاهرة، ويتم دراسة هذه البيانات بطريقة علمية لتأكيد مدى تحقيق الأهداف المحدودة مسبقاً من أجل اتخاذ قرار معين.

يجب على كل المدرس إجراء التقييم في جميع إجراءات التدريس على جميع المواد التي درسها الطلاب. لأنه من خلال هذا التقييم يعرف المعلم ما هي أهداف التدريس التي تتعلق بالتلاميذ. بالنظر إلى هذا التقييم، يجد المعلم ليقوم بعمل رسم أمامها.

لم يقم الباحث بمقابلة مدرس البلاغة في الفصل الثاني عشر الأستاذ سيف الدين، فاستنتج الباحث أن أهداف التقييم في تدريس البلاغة هي معرفة فهم الطلاب للمواد البلاغة.

أما التقييم في تدريس البلاغة في الفصل الثاني عشر في مدرسة العالية الإسلامية دار الفلاح فلن يجذب الطلاب. لأن أنواع التقييم التي يستخدمها المعلم في تدريس البلاغة في هذه المدرسة هي التقييم في منتصف الدفعة ونهايتها. لن يستخدم المعلم تمارين والواجبات المنزلية.

إن التقييم الذي يستخدمه المعلم في تدريس البلاغة في هذا الفصل هو أسلوب الاختبار. والاختبار نموذج الإجابة هو الاختبار المقالي.^{٢٩}

^{٢٩} رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، (مصر: منشورات المنظمة

الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩) ٧١

٨. كتاب الجوهر المكنون

أول من حمل علم البلاغة في إندونيسيا هو محمد جيلاني بن حسن محمد حامد الرانيري في سنة ١٥٨٢ م. هو راحل من غوجرات إلى أجييه لنشر علم المنطق والبديع والبيان. من بعض الكتب حملها في ذلك الوقت سلم المنورق للأخضري، وكانت هذه الكتاب موقع الدرس لمن تطلع في المدارس الإسلامية الداخلية.^{٣٠}

والكتاب التي تجعل موقع درس البلاغة في المدارس الداخلية تزعم بأنها ملخص بعض شروح الجوهر المكنون ويحتمل ذلك على الشرح تسمى حلية اللب الموصون للدمنهرى. ويتجلى ذلك من خلال استخدام ترتيب المؤلفات والأمثلة والقواعد التي تنظم في هذه الشرح موافقة للكتاب المستخدمة لتعليم البلاغة في المدارس الداخلية وإنما ذلك الشرح التي دونت مسلتتها واضحة من المؤلف إلى من حمل ونشر علم البلاغة في المعاهد الداخلية.

وأول من نشرها بصفة المذكور هو الشيخ يس الفاداني كما قوله في الجامع بأنه أخذ شرح الجوهر المكنون عن شيخه السيد بكرى الذي من بعض تلاميذ الشيخ زين دخلان الذي أخذ عن عثمان الدياتي عن محمد بن علي الشعري عن المؤلف الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهرى.^{٣١} وصاحب شيخ يس في زمن تعلمه عند سيد بكر المكي هو الشيخ محفوظ الترمسي وهذا الرجل شيخ المشايخ للمعاهد اقامت في إندونيسيا وبعضها معهد تبو إيرغ في الجاوى الشرقى التي أسسها الشيخ

³⁰ Ahmad Baso, *Pesantren Studies 2a*, (Jakarta: Pustaka Afid, 2013), 291..

³¹ محمد يس بن محمد عيسى الفاداني، جمع الأسانيد، سورابايا: معهد فتح العلوم، ١٤٠٧ هـ، ٦٢

هاشم أشعري وعنده يتعلم الشيخ خضري مؤسس معهد تجال رجو وبعض تلاميذه هو الشيخ إبراهيم صاحب معهد روضة الطلاب.

على الرغم من الخلاف الذي دار حول نسب هذا العالم إلا أن الثابت والأرجح أنه سيدي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضرري. كما اختلف أيضا في سنتي ميلاده ووفاته، غير أن الأرجح أنه عاش من سنة ٩٢٠ إلى ٩٥٣ للهجرة، وبذلك يكون الأخضرري قد توفى وهو شاب في مقتبل العمر، إذ لم تتجاوز مدة حياته ثلاثا وثلاثين سنة، ومنه تتبين قمة عبقريته، وتميز نبوغه في عصر عرف بالتردي والإنحطاط والضعف في أحواله والموجودين فيه.^{٣٢}

كانت نشأة عبد الرحمن الأخضرري نشأة علمية فكان مستقيم الخلق، شغوفا بحب العلم، مسخرا حياته لتحصيله في شتى المجالات، وكان محيطه مساعدا على أن يحقق مكانة علمية مرموقة، فقد اكتنفه والده بالرعاية والتعليم والتربية والتهديب، وساعده في ذلك فطنته وذكاؤه وحرصه على المعرفة منذ حداثة سنة، فكانت نتيجة اجتهاده أن كان عالما زاهدا متمكنا من علوم النقل والعقل من الدين واللغة.

لقد حرص الأخضرري على التأليف والتدريس، حيث ظلت وفود الطلاب تصله في مسقط رأسه "بطنيسوس" لذيوع صيته وتفوقه، وكان يوجههم إلى نهل العلم معقوله ومنقوله على حد سواء إلى أن توفى.

ومما شجع على نضج شخصيته العلمية أكثر ترحاله، شأنه شأن غيره من العلماء الذين يهبون حياتهم وجهودهم وعقولهم للعلم وحده،

^{٣٢} إكرام مخفي، منظومة الجوهر المكون في صدف الثلاثة فنون وشروحها لعبد الرحمن الأخضرري، جامعة بشار، الجزائر،

حيث رحل إلى الزيتونة ليحتك بعلمائها ويزداد تمكنا وثناء واتساعا، ثم عاد إلى بسكرة ومنها ذهب إلى قسنطينة، وبعدها عاد إلى بلده ليستقر بها مدرسا ومعلما، متخذًا زاوية جده محمد بن عامر مركزا للإشعاع العلمي.

غير أن وفاتها كانت بسطيف بينما كان يقضي الصيف-مثلما هو شائع لدى أهل الصحراء في التل، إذ غادر الحياة سنة (953هـ-1546م) بالتحديد بكحال، لينقل جثمانه بعدها إلى بلده "بطنيسوس" ببسكرة، أين يتواجد بها ضريحه إلى اليوم، والذي ظل مزارا للعلماء والرحالة من بلاد المغرب جميعا.

لهذا يمكن القول إن هذا الرجل منارة من منارات الجزائر العلمية، وقامة من قاماتها العالية، إذ عاش من أجل العلم يطلبه و يلقنه، ومات تاركا إرثا يعد كنزا ثمينًا، فهو إلى جانب تأليفه في ميادين العلوم المختلفة كان شاعرا مجيدا، حيث غلب على نتاجه الجانب العلمي، فقد كان لا يفرغ من أرجوزة إلا ويبدأ بالتخطيط لتأليف أخرى، ومع هذا كما ذكر سابقا كان بين الحين والآخر ينظم الشعر يناجي به ربه، مثنيا عليه مستغفرا لذنبه، ثم يكشف صبايته التي يكنها للرسول الأعظم.

و يعد شعر الأخضرري جيدا على قلته، لانشغاله بالتأليف في الجانب العلمي، كما أنه انحصر في غرض مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والثناء عليه والتوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء، وهذا راجع إلى اتجاهه الديني وزهده في حياته وقناعته وتعلقه بكتاب الله ووجه له ولرسوله الكريم، ولذلك نجد شعره رقيقا مرهفا عميق الأفكار والمعاني،

يميل فيه إلى أسلوب الوعظ والتذكير بنعم الله عز وجل والثناء على رسوله.

الجوهر المكنون أرجوزة نظمها الأخصري، ويصل عدد أبياتها إلى مائتين وواحد وتسعين ٢٩١ بيتا، وهي عبارة عن منظومة لخص فيها كتاب التلخيص في علوم البلاغة لجلال الدين القزويني، وهذا ما صرح به الأخصري نفسه حين قال في البيتين التاسع عشر والعشرين.

فجئته برجز مفيد # مهذب منقح سديد

ملتقطا من درر التلخيص # جواهرها بديعة التلخيص

تقع هذه المنظومة التي اجتهد في تحقيقها الباحث محمد بن عبد العزيز نصيف، في إحدى وخمسين صفحة، تضم النص المحقق كاملا على أساس ما جاء في المخطوط مع التقديم له وفهرسة محتوياته.

بدأ عبد الرحمن الأخصري منظومته بحمد الله والثناء عليه والتذكير بمعجزة القرآن، وقدرة الله عز وجل، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر عنوان مؤلفه في المقدمة في قوله.

سميته بالجوهر المكنون # في صدفة الثلاثة الفنون

وكتاب الأخصري مقسم إلى ثلاثة أبواب، وهو تقسيم منطقي تابع لأقسام البلاغة الثلاثة: البيان والبديع والمعاني. وقد سمى كلا من هذه الأبواب فنا، مثلا: الفن الأول: علم المعاني، الفن الثاني: علم البيان، والفن الثالث: علم البديع. وتناول في كل فن ما يحتويه من مكونات وعناصر ودروس، فأخذ يتحدث في الفن الأول عن الخبر ثم الإنشاء، وفي الفن الثاني تطرق إلى مختلف الصور البيانية بداية من

التشبيه، الحقيقة والمجاز، كما أدرج الاستعارة في هذا الباب، ثم تحدث عن الكناية.

أما الفن الثالث فقسمه إلى قسميه المعروفين: الأول يتضمن المحسنات البديعية المعنوية، والثاني يتضمن المحسنات البديعية اللفظية، معرجا في حديثه على بعض المسائل كالاقتباس والسرقات والتضمين.

ب. الدراسات السابقة

قد وجد الباحث البحوث العلمية السابقة المتعلقة بموضوع هذا البحث منها:

١. دراسة أجراها يايان نوربايان بعنوان "تطوير مواد تعليم البلاغة بالاعتماد على نهج أدبي". الغرض من هذه الدراسة هو الحصول على لمحة عامة عن مواد تعليم البلاغة باستخدام منهج الأدبي، وتنفيذ دورات تعلم البلاغة باستخدام مواد معدة على أساس منهج الأدبي، وجودة تحصيل الطالب لتعليم البلاغة باستخدام مواد تعليمية على منهج الأدبي. حين أن نتائج هذه الدراسة هي إعداد مواد تعليمية البلاغة بأسلوب أدبي، وإعداد خطوات تعلم البلاغة بأسلوب الأدبي والذي يشمل: الإعداد والتنفيذ والتقييم. خطوات منهج الأدبي هي: ينقل المعلم إلى الطلاب مفهوما يحتوي على جوانب المناقشة، ثم يعبرون عنها إلى اللغة العربية باستخدام الأسلوب المتنوعة، وبعد ذلك لا ينقل المعلم مفاهيم وقواعد البلاغة بشكل مفرط، وبساطة ينقل الأشياء التي هي

عمدة، والمواد والموضوعات في التعلم أكثر ارتباطا بالنصوص الأدبية التي لها جمال اللغة والمعنى.

٢. للطالب صافعين برقم القيد ٣١٠٥٤١١ تحت الموضوع “تدريس البلاغة-مادة التشبيه نموذجاً-لتلاميذ في الصف الثاني بمدرسة العالية الدينية في المعهد أفيك كالي ووعو كندال. يؤيد الباحث أن يعرف تنفيذ تدريس البلاغة بمادة التشبيه في الصف الثاني بمدرسة العالية الدينية في معهد أفيك كالي ووعو كندال. أما نوع هذا الباحث بحث نوعي ميداني يحلل الباحث البيانات بخطوات. فهي:

أ. تقسيم البيانات إلى الوحدات من حيث موضوعاتها

ب. تقديم البيانات في نصوص القصة أو الإحصاء الوصفي

ج. تحليل البيانات

د. تقديم الخلاصة والنتائج.

وبعد أن يقوم بالتحليل يستنتج الباحث أن هناك مشكلات تلاميذ في عملية تدريس البلاغة لمادة التشبيه التي تتكون من المشكلات اللغوية والمشكلات غير اللغوية. بجانب ذلك، فالباحث يقدم أيضاً حل المسألة عنها.

هؤلاء الدراسات مختلفة بهذا الباحث العلمي، وأما الفرق بينها كون البحث العلمي الذي سكتبه الباحثة تنفيذ تعليم البلاغة باستخدام كتاب شرح الجوهر المكنون في الفصل الثاني عشر بمدرسة العالية الإسلامية دار الفلاح سيراهاان جلواك باطي. ومحل هذا الباحث يحتوي علي الطريقة والوسائل المستخدمة لتبليغ المواد، والمواد المضمونة في كتاب

“شرح الجوهر المكنون” والعوامل التي تؤثر جارية الدرس البلاغة في مدرسة العالية الاسلامية دار الفلاح سيراهاان جلواك باطي.

٣. نونوغ نور شمسية، تيسير تعليمية علم البلاغة باستخدام الطرق و تكنولوجياية التدريس، نتائج البحث بالدراسة عن طرق وتكنولوجيا تعليم علم البلاغة وهي يعتبر تعلم البلاغة من أصعب الدروس للطلاب غير العرب. وهذه الصعوبة نتيجة عن عدة عوامل منها: عوامل أسلوب البلاغة، الاختلافات الثقافية، طرق التدريس، عوامل المعلم والطلاب، الكتب المدرسية، وقلّة الوقت.

وهذه المزايا والعيوب يمكن أن يكون مصدر في اختيار وسائل التعليم والوسائل. فللمدرس لا يمكن أن يركز على طريقة أو وسيلة واحدة فقط. والمناقشة هذه المرة يمكن أن تكون مرجعا إضافيا لمعلم البلاغة في تنفيذ تعليم البلاغة. من خلال استخدام الطرق والوسائل التي ناقشتها، أمل أن تجعل تعلم البلاغة أسهل ومساعدة المعلمين في تدريس البلاغة أسهل وأكثر متعة.